المشرق

آب وايلول ١٩٣٠

في النعمة : ١

ضرورة النعمة

بدوني لا تقدرون ان تصنعوا شيئًا

(يوحنا ١٥ : ٥)

بقلم حضرة الاب ا . س . سرجي الدومنيكي

من عقائد ايماننا القويم ان الباري عزّ وجل خلقنا ، طبقاً لحكمته الازلية ، لاجل غايةٍ توخاها ؛ غايةٍ ليست مجازية لطبيعتنا البشرية ، بل متفوقةٍ على مطلباتها وقواها . وذلك انه تعالى قد اختارنا للحياة الدائمة المتوقفة على الاشتراك في حياته عينها . وحياة الله قائمة في معرفته لذاته ومحبته اياها . فنحن اذن مدعوّون لنرى الله كما يرى ذاته ، ونملكه كما يملك ذاته ، ونحبّه كما يحبّ ذاته . تلك هي الحياة الخالدة ، تلك هي الدعوة التي نحن مصطفَون لها ، تلك هي الغاية التي يجب علينا ان نترق اليها . هذا ما قد اعدّ لنا في الديار الابدية ، من فضل الله وفيض كرمه .

لكن هل يا ترى من تأثير لهذه الدعوة في عيشتنا الحاضرة ، في هذه العاجلة ؟ هل ان الله تعالى ، الذي اجتبانا واعدّنا لنيل هذا الاجر ، يمنحنا منذ الآن القوى الكافية للحصول عليه ، او انه يجتزئ بان يطلب منا حسن التصرّف بضميرنا وحريتنا ؟ القصارى ، هل في مقدرتنا ان نصل الى غايتنا القصوى الفائقة الطبيعة بقوانا الطبيعية وحدها ، او انه لا مندوحة لنا من التذرّع بوسائل من جنس هذه الغاية وملائمة لها لنفوز بهذا المرام ؟

هذه هي المسألة التي يتحتم على كل مسيحي ان يعرفها حق المعرفة ، ويوقن بحقيقتها ، لما لها من الخطورة في حياته واعمالها الادبية والدينية . فلننظر اذن فيها ، مستنيرين بنبراس تعاليم الكنيسة المقدسة ، المعززة بآيات الكتاب الكريم ، وحجج العقل السليم .

* * *

اذا اردنا الوقوف على حقيقة تعليم الكنيسة ، في صدد هذه العقيدة ، فلنفتح التأريخ الكنسي ، نعلم منه انه في اوائل القرن الخامس ، كانت بيعة الله باسرها في حالة قلق واضطراب غير مألوفة . فقد كان احبارها ، حرّاس قطيع اسرائيل ، ملتمسين في مجمع من تلك المجامع المقدسة التي جاءت ، في كل عصر ، وسيلة فعّالة لاثبات الحقّ والدفاع عن حرية الدين . وكان ملافنتها العظام ، وفي مقدمتهم الكوكبان النيّران : هيرونيموس واوغسطينوس ، قد تقلدوا اقلامهم للذبّ عن حياض العقيدة المستقيمة ، بجديد الغيرة والحماسة . مما نجم عنه ان ذاك الاضطراب كان بالحقيقة دليلًا على وجود اخطار محيقة . فما يا ترى كان قد جرى ؟ ان زمن الاضطهادات الدموية كان ، والحمد لله ، قد زال . يوليانوس الجاحد كان قد مات وقبر ، واضمحلت معه اضاليله وقساوته . كان قد مضى نحو قرن على موت آريوس المضلّ الكبير . واما بدعته ، وان لم تكن قد تلاشت تمام التلاشي ، الا انها لم تعد بعدُ ذات خطر جسيم على الكنيسة . فما يا ترى اذن كان قد جرى ؟ اجل ان اريوس كان قد زال من الوجود ، الّا ان اريوساً آخر ، اي هرطوقيًّا ، اسمه بيلاجيوس كان قد نهض ناشرًا ضلالًا جديدًا . اريوس انكر الوهية المسيح ، وبيلاجيوس حاول ابطال

نتائج التجسد الالهي . فانه كان يجحد ضرورة تفوذ الله ، بمساعدة علوية ، في امر خلاص البشر ، وذلك ، حسب مدّعاه ، لان الانسان مستطيع ، بمجرّد قواه الطبيعية ، التوصل الى امتلاك الله والتمتع به . ففي هذا الزعم الضلالي رأت الكنيسة الخطر المحدق ؛ فاوجست خيفة ، فقامت من ثم لمناهضة هذه الهرطقة الحديثة ، فرشقتها في مجمها بسهام الحروم النافذة ؛ معلنةً ، بسلطتها القوة الخالدة ، تعاليم الحقيقة الكاثوليكية الراسخة . وما دافعت عن صوابه ، عصرَ ذاك ، لم تكن لتنفكّ عن المناضلة عنه في كل زمان . ولذا ، فلما قام ، بعد عشرة قرون ، راهب آخر متمرّد ، اعني به لوتيروس ، باثًا بين القوم سمّ اضاليله ، في صدد هذه العقائد والاسرار عينها ، لم يكن منها الّا ان تذكرت تعاليمها التي اثبتتها في القرون السالفة ، فضربت بسيف الحرم لوتيروس واتباعه ، مؤيدةً ضرورة مساعدة الله للانسان بقوة فائقة الطبيعة ، تمكنه من الوصول الى غايته السامية .

هذه خلاصة تعاليم الكنيسة الكاثوليكية في ذا الشأن . وهي تعلم اليوم ما علّمته بالامس ، وما سوف تعلّمه في مستقبل الايام . وان كان في هذا العصر يقومُ في وجهها اضاليل كما قام في السابق ، فانها لا تُخيفها كما لم تخفها اباطيل الازمان القديمة . وطبقاً لهذا التعليم المقدس ، يجب ان نوقن بان الانسان منيرٌ الى غايته الفائقة ، ليس بعون خارجي وحسب ، بل بمبدأ داخلي ملازم لحياة سامية . وهذا المبدأ ما يدعوه اللاهوت : « النعمة المقدسة » . اي الهبة الممنوحة للانسان قصد تقديسه .

* * *

يعزّز هذا التعليم مختلف الآيات الواردة في الكتاب المقدس . فقد قال الرب له المجد : « بدوني لا تقدرون ان تعملوا شيئاً . » وقال مار يوحنا الرسول في مفتتح انجيله : « في البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله ، والله كان الكلمة . كان هو النور الحقيقي الذي ينير كل انسان آتٍ الى العالم . الى خاصّته جاء وخاصّته لم تقبله . اما الذين قبلوه ، فاعطاهم سلطاناً ان يكونوا ابناء الله . » وكتب في رسالته الى المسيحيين الاولين : « انظروا اية محبة منحنا

الآب ، حتى ندعى ونكون ابناء الله . » وقال مار بولس الرسول في رسالته الى اهل رومة : « وجميع الذين يقتادون بروح الله هم ابناء الله . » وعليه فبالنعمة نضحي اولاداً لله ؛ مما ينجم عنه ان النعمة قوة تشرك الانسان في طبيعة الله . وهذه النتيجة تظهر باجلى بيان اذا دققنا الفحص في سر التبني الالهي.

كيف يا ترى نحن ابناء الله ؟ مما لا شك فيه اننا لسنا ابناء الله بالولادة الازلية . لان مار بولس الرسول يسأل في رسالته الى العبريين قائلاً : « لمن من الملائكة قال قط : انت ابني وانا اليوم ولدتك . وايضاً : انا اكون له اباً وهو يكون لي ابناً ؟ » فلله لم يكن ، مدى الازلية ، الا ابن واحد ، اي ذاك الذي قال عنه مار يوحنا الحبيب : « في البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله ، والله كان الكلمة . » لان حصول الله على ابن بهذا المعنى يستلزم اقامته لذاته مثيلاً معادلاً ، وانشاءه فيه جميع الخواص الطبيعية ، والحقوق الناجمة عنها. فلو كنا ابناء الله من هذا القبيل ، لصرنا آلهة بالطبيعة ، وبطلنا ان نكون خلائق ذليلة . فاذن نحن لسنا ابناء الله بالطبيعة.

على ان اسم الابوة وحقيقتها لا يقفان عند هذا الحد. ولذا فعلينا ان نبحث في النظام البشري ، عن مثال للسنن الالهية.

من ذات طبع الابوة ، في الحالة العائلية ، ان تتطلب وجود البنوة الفعلية ، بموجب الشروط الطبيعية. الا ان لهذه القاعدة شذوذاً ، كما لكل قاعدة. اذ قد يحدث ان شجرة الرجل لا تنالها بركة الخصب ، لاصابتها بالعقم ؛ فيتعذر عليه اذ ذاك ان يحصل على ثمرة ، يليق به ان يقول لها : « انت ابني وانا اليوم ولدتك . » وهي آفة من اكبر آفات الحياة البشرية التي من ذات طبعها النمو والتكاثر بالتوالد . فاذا اراد الرجل ، وحالته هذه البؤسى ، ان يعمد الى التسلية وتخفيف وطأة هذه البلية ، بالحصول على ذرية نسبية ، فانه يختار له فرداً من اولاد الناس ، فيقيمه لنفسه ابناً بالذخيرة ، يحبه كما لو كان ابنه بالطبيعة ، فيشركه في حياته ، ويتخيل فيه دمه وصورته وعلائقه ؛ ويطيب له ان يدعوه هذا الابن : « يا اباه » . ومعنى هذا كله انه ، بمعزل عن البنوة

الطبيعية ، هناك بنوّة المحبة ؛ تلك البنوّة الناجمة عما يسميه الناس « التبني ». وما التبني ، في عين الانسان ، سوى الاستعاضة عن البنوة بالطبيعة.

هذا ما يصنعه البشر ، وهذا ما يعمله الله ايضاً ؛ لكن لا من باب الاحتياج ، لكونه حاصلاً على ابن مسار له في كل شيء ؛ بل من باب المحبة ، وغزارة الجودة ، وشدة الرغبة في اشراك الخليقة في خيراته . ولذا القى نظرة الى بشريتنا ، فرأى انه في امكانه ان يقربها منه « بالتبني » وتحقق انه بهذا العمل يقدر ان يوجد اخوةً لابنه الازلي . واذ كان قد قال في بدء الخلق : « لنصنعنّ الانسان على صورتنا ومثالنا » ، قال حينئذ : « لننشئنّ لنا ابناء ، ولا تكن صنعتنا الخلقة وحسب ؛ بل لنضف اليها خاصته الابوّة . » فعندها تحركت احشاؤه تعالى ، فاضحى لنا اباً . وهذا هو السرّ الذي كشف لنا عنه مار يوحنا الحبيب بقوله : « والذين قبلوه اعطاهم سلطاناً ان يكونوا ابناء الله . »

فاذا تقرر هذا ، امكننا الاستنتاج بان النعمة هي اشتراك في الطبيعة الالهية ، اجل ان ذلك غير ظاهر جلياً في « التبني البشري » لان المتبني لا يهب لمن يريد تبنيه الّا حقاً خارجياً صرفاً . ويبقى الشخص غريباً عن الاشتراك في الطبيعة . يتمّ المتبني مُتبنّاه بغناه ، وينزله منزلةً خاصةً في عائلته وبين احبائه ، الا انه يقف عند هذا الحد ، لملازمة النقصان طبيعة الانسان . اما الله فطبيعته خلوٌ من كل نقص وشائبة.

نرى الانسان مالكاً اموالاً خارجةً عنه . لانه عاجز عن القيام باعالة ذاته من داخل ، فيفتقر الى الاستعارة من الخلائق الخارجية عنه قوة ليست بموجودة في داخله . اما الله فهو على خلاف ذلك ، لكونه ينبوع حياته عينها ، والميراث الذي يشركنا فيه هو نفسه التي يتفضل علينا بمعرفتها ومحبتها . ولهذا وجب في هذا التبني ، ان تضحي النعمة — تلك العطية الفائقة الطبيعة والمجانية — خيرنا وملكنا ، والقوة التي بها يمكننا ان نبلغ اليه تعالى.

ومن شكّ في ذلك ، فليعمد الى الكتاب المقدس ، يسطع له منه النور الباهر . فقد ورد في رسالة بولس الرسول الى اهل رومة ما هذا نصه :

هوالروح عينه يشهد لارواحنا باننا ابناء الله. وحيث نحن ابناء فنحن ورثة، ورثة الله، ووارثون مع يسوع المسيح. » فالبنوّة، حسب تعليم الرسول، شيء سابق، والوراثة شيء لاحق. التبني مبدأ، والميراث نتيجة.

وهذا ما يشهد به الروح عينه المفاض فينا. وجاء ايضاً في رسالة الرسول الى العبريين: « اننا مشتركون في المسيح ما دمنا حافظين بداءة القيام فيه ثابتة الى المنتهى. » ويؤيد هذا الكلام قول مار يوحنا الرسول: « كل من هو مولود من الله لا يعمل خطيئة، لان زرعه ثابت فيه، ولا يستطيع ان يخطأ لانه قد ولد من الله. » معنى ذلك ان ابن الله فينا كالثمرة الكائنة في البذر الذي يحويها.

تلك كلها حقائق تدلنا على ما اقتضى لله من الاعمال الجبية، وما اجترحه من العجائب، لجعلنا مسيحيين، اي بشراً معدّين للتمتع برؤيته. نعم انه منحنا ذاته في سرّ التجسد؛ نعم انه اعطانا نفسه في سرّ القربان؛ الا انه لم يكتفِ بذلك، بل اراد ان يكلل تلك الافعال، بانعامه علينا بقوة الاشتراك معه في المجد والسعادة. ولذا فعند تفرّسنا في النفوس الحاصلة على النعمة، يجدر بنا ان نهتف مع النبي اشعيا، قائلين: « قلت انكم آلهة وابناء العلي جميعاً. »

اجل! نحن آلهة ليس لترقعنا امتلاك الله يوماً فقط؛ ليس لاننا صورته ومثاله لا غير؛ ليس لاستطاعتنا البلوغ اليه بعقلنا وقلبنا وحسب، بل بنوع خاصّ لاننا مدعوون لمشاركته في طبيعته مشاركة عجيبة. ولهذا، فبعد ان بسط الرسول المجتبى، في رسالته الى اهل افسس، مشهد الحب الالهي، في تدابير خلاصنا، قال: « انتم الآن نور بالرب، فاسلكوا كابناء النور. »

* * *

فضلاً عن آيات الكتاب العزيز، تؤيّد هذه الحقيقة بنور العقل السليم؛ لانه يكشف لنا عن ضرورة النعمة، ودخولها في منهاج تدابير العناية الالهية في العالم.

من شأن العقل ان يدلنا على ان الله بخلقه المبروءات عيّن لها غاية، وجعل

لهذه الغاية وسائل مناسبة في الحياة . وهي سنّة مطردة هذا الاطراد ، حتى انه يمكن ان يقال ان الغاية تُعرف من طبيعة الخليقة . فاذ اراد الله ان يأتمنا الى غايتنا ، انشأ فينا حياةً ملائمة لها . واذ كانت غايتنا رؤيته والتمتع به في الابدية ، وجب ان تكون حياتنا الحاضرة موافقة لحياتنا في الآخرة . ولكي نفهم هذه الحقيقة يتحتم علينا ان نرقى في سلّم الخلائق ، باحثين عن السنن القائم عليها مدار الحياة.

الكائنات ليست على حدّ سواء من حيث التنعم بالحياة . لانها تتدرج في هذه السلّم من الذرّة الدقيقة الى الله ، المنظمة بالذات . وبين هذه الدرجات المتفاوتة في الكمال ، تستنير الموجودات بانوار الالوهية مستمدة من ينبوعها ماء الحياة غير الناضب . ففي اسفل السلّم نلاحظ المادة وما يجاورها من المواليد المعدنية حيث تكاد تظهر دلائل الحياة . وفوق ذلك النبات ، فالحيوان ، فالانسان ، فالملاك . وفي قمة السلّم نرى الله مستوياً ، سائدًا على كل هذه المبروءات الصادرة عنه بالخلقة . ومما لا ريب فيه ولا مندوحة عنه ان يقابل كل درجة من هذه الدرجات ، درجات الحياة ، عملٌ مناسبٌ لها وخاص بها ، يعيّن حدود الوجود لها ، ويميزها عن الخلائق القريبة منها . الكائن الخالي من الاعضاء يجلب اليه العناصر التي منها يتجمّع قوامه ؛ النبات يحيا بالحياة النباتية ؛ الحيوان بالحياة الحسية . اما الانسان والملاك والله عينه فيحيون بالحياة العقلية . القصارى كل عمل من اعمال الكائنات يجري جريًا متناسبًا لطبائعها . وعليه ، فاذ كان الانسان ليس على درجة الملاك من الحياة والكمال العقلي ، وكان الله سبحانه يفوقهما بنوع غير متناهٍ ، نجم ان طريقة التعقل في الانسان ليست كطريقة التعقل في الملاك ؛ وتلك الطريقة عينها في الملاك مختلفة عمّا هي عليه في الله.

الانسان والملاك والله يدركون الحقيقة ، لكن الانسان يحيط بها كانسان ، والملاك كملاك ، والله كاله ؛ اي ان الاولين يدركانها بنوع محدود ، والله بنوع غير موصوف ولا محدود. وهذا الفرق في طريقة المعرفة يدلّنا على الكمال المختلف في الحياة التي يتمتعون بها . فاذا كان الامر كذلك ، فما هي الخاصة

الفارقة اللائقة بالله في اعماله ، وماذا يميّزها عن كل عمل ادناها.

الله غير متناهٍ بالطبيعة ، فعمله اذن غير متناه كطبيعته ، طبقاً للمبدأ القائل : تجري الصنائع مجرى الطبائع. وبما ان عمل كل كائن ليس سوى نتيجة قوته الطبيعية المنتهية الى موضوع مناسب له ، وجب ان يكون موضوع عمل الله غير متناهٍ كطبيعته وعمله . فاذن معرفة الله ذاته كما هي في طبيعتها تنشئ الخاصة الفارقة لاعماله ، جلّ شأنه.

اجل ان الانسان يمكنه ان يعرف الله . لكنه يدركه باشعة الخلائق اللامعة في ظلمات قاتمة . الملاك يعرف الله ، لكن بالنور المتناهي الذي منحه اياه الباري نفسه كخاصة فارقة لحياته. فالله وحده يعرف ذاته كما هي ؛ وليس من خليقة في وسعها ان تبلغ الى الحدّ غير المتناهي لهذا الموضوع الوحيد.

فانت ترى ان العقل البشري يثبت لنا هذه الحقيقة ، وبذلك يؤيد تعاليم الكنيسة ، ويشهد لقول السيد المسيح نفسه : « لا احد يعرف الابن الا الآب ولا احد يعرف الآب الا الابن.» ومن ثم قد شجبت الكنيسة الضلال المدّعي بان الخليقة العاقلة قادرة بذاتها ان تبلغ الى الله وتدركه ، كما هو بذاته ، وتتمتع برؤيته.

على انه اذا كانت الحياة الابدية - كما علمنا من شواهد الكتاب المقدس وتعليم الكنيسة - متوقفة ، للانسان ، على معرفة الله ؛ واذا كان حقاً انه يأتي يومٌ فيه تسقط الحجب ، فننظر اليه تعالى وجهاً بازاء وجه ؛ اجل اذا كان كل ذلك حقاً ثابتاً ؛ فكيف التوفيق ، والحالة هذه ، بين هذه الحقائق وبين ما وقفنا عليه بنور العقل من تفوّق الطبيعة الالهية على طور عقلنا بما لا يحدّ ؟

ليس لذلك الّا افتراض وسيلة واحدة وهي ان يرفع الله الانسان فوق طوره ، فيشركه في طبيعته الالهية ؛ وهذا ما تعلّمه الكنيسة الكاثوليكية . لانه ما دام الانسان انساناً ؛ وما دام لا يُبرز الا اعمال قواه الضعيفة ، فلا مكنة له ابداً ان يعلو فوق طبيعته الزاحفة على الحضيض ، لكونه خليقةً محصورة ضمن حدود ضيقة ؛ ومن ثم ، فالموضوع الذي يبلغه محدود. والسبب في ذلك ان النور معدّ للعيون القادرة على ادراكه . لكن هل يُعقل ان الله

يفيض علينا ذاته ؟ هل يجوز للطبيعة البشرية ان تشترك في الطبيعة الالهية ؟ اوَ ليس ان الله من ذات طبعه قائم في وسط النور الذي لا يصل اليه احد ، اي فوق كل كائن مخلوق او قابل الخلق ؟ اوَ ليس اننا نكون قد انكرنا هذا السموّ الالهي ، اذا قلنا بامكانية اشتراك الانسان في هذه الحياة الالهية ؟ اجل هذا حق وصواب ولسنا نجاحديه ، لانه ، والحق يُقال ، ليس من خليقة قادرة ، من ذات طبعها ، ان تشترك مع الله في طبيعته . الله واحدٌ بالجوهر ، مثلّث بالاقانيم . وقد كان هكذا منذ الازل وقبل الدهور . بيد انه طاب له ان يأتي الى الوجود بالكائنات التي لم تكن موجودة . خلقها متميزة عنه ، ذات طبيعة ادنى درجةً من طبيعته ، وان كانت صادرةً عنه . هذا هو التعليم الكاثوليكي الذي يؤيده العقل بادلته الدامغة . اجل ! لا نجهل ان هناك قوماً يجحدون هذا التعليم ، لكن ما لنا ولهم ، لندعهم في غيّهم يعمهون ، ولنتمسك بشهادة الايمان القويم ، والعقل السليم .

على انه في ما خلا ميدان هذه العقيدة ، اليس لله من مجال ان يشرك غيره في ذاته ، اي ان يهبه نفسه ، لا بمنزلة طبيعة ، لكن بمثابة نعمة تضاف الى هذه الطبيعة ؟ وهل من الصواب القول بعجز الله عن اتيان ذلك ؟ كلا ! ليس هذا من الحقيقة في شيء ، اذ كيف يسوغ هذا المدّعى ونحن نرى الخلائق عينها ، مع كونها ضعيفة ذليلة ، تجري اعمالاً من هذا القبيل . او لا يمكن للبشر ان يهبوا ذواتهم بعضهم لبعض ؟ اجل ! دونك رجلاً يلاقي يوماً من الايام خليقةً شبيهة به ، ضعيفةً مثله ؛ واذ تقع في قلبه موقع القبول ، يوجه اليها هذا الكلام: «ايتها الخليقة المضارعة لي ، لقد شغفت بحبك . فدونك حياتي ، خذيها ، ولتكن ملكك الى آخر نفس من انفاسي ؛ ولنصبح متحدين ؛ ولنكن ، باتحادنا ، سعيدين .» فتجيبه ، وقد شعرت بمثل ما شعر: « لقد قبلت ووافقت عن رضىً وملء مسرّة . » وفي الحال يمنح واحدهما ذاته للآخر دون رجوع . ومنذ ذاك اليوم يحتسبان ذاتهما مغبوطين ، ويشعران بنفسهما قد عظمت وشرفت بهذه العطية المتبادلة ، وانهما قد اكملا ، بالحب ، اعظم عمل من اعمال الحياة البشرية . وبالحق لقد اصابا المرمى ، اذ في نظام الامور

الطبيعة البشرية ، ليس من شيء اسمى واقدس من عمل هبة الذات.

فان كان هذا الحال حال البشرية ، فهل يمكن ان يقال بان الله ليس فيه هذه العظمة ؟ هل يجوز يا ترى ان يكون الله اقلّ كمالاً وسعادة من خلائقه ، هو الذي منحها الكمال والسعادة ؟ كلا ثم كلا ! هذا مستحيل . لان في قدرة الله ان يهب ذاتـــه . وهذا التعليم الكاثوليكي يفيدنا بانه تعالى قد اعطى ذاته ، واعطاها بطريقة اكمل من جميع طرائق البشر . فانه يومَ عزم ان يخلص العالم ، اتى ذلك العمل العجيب الذي لم تزل الاجيال ، منذ وقوعه ، تجله وتحترمه ، وهو ما تـــدعوه التجسّد الالهي ، اي الاله المتأنس ، الاله المتحد بالانسان ، الاله الكلمة الموحّد الشخص ، المضاعف الطبيعة.

فما عمله الله مرةً ، لمَ لا يمكنه ان يعمله مرتين او ثلاثاً ، او عشرات او مئات لا بل الوفاً وربوات ، وان يصنعه في كل زمان ومكان ؟

نعم ان هذا المنح او الاتحاد الناجم عنـــه لا يجري باتصال او اشتراك اقنومي ، كما جرى في سرّ التجسد ؛ لكنه مع ذلك لا يخلو ان يكون اتحاداً حقيقاً فعالاً ، الا وهو الاتحاد بالنعمة المقدسة التي بهـــا يهبنا الله ذاته ويرفعنا اليـــه ، مشركاً ايانا في حياته . اجل ان الله يتحدنا بطبيعته ، ويتحد بطبيعتنا بنعمته . وهذا ما نشعر به متى كان قلبنا خالياً من الخطأ . وهذه الحياة ، حياة النعمة ، هي استعداد ، لا بل عربون للحياة الالهية الفائقة الطبيعة ، المعدّة لنا في الآخرة . فلنشكر الرب الذي دعانا الى هذه الدعوة السامية ، ولنحرص على العيش في حال النعمة ، حتى اذا مـــا ثبتنا في القداسة ، نحظى يوماً بالسعادة الخالدة .

اعلام الرومانتيكيين

مدام دي ستال

(١٧٦٦—١٨١٧)

فرنسوا رينه دي شاتوبريان

(١٧٦٨—١٨٤٨)

الفرد دي فيني

(١٧٩٧—١٨٦٣)

هونوري دي بلزاك

(١٧٩٩—١٨٥٠)

اعلام الرومانتيكيين

جورج ساند

(١٨٠٤—١٨٧٦)

الفرد دي موسه

(١٨١٠—١٨٥٧)

فيكتور هوغو

(١٨٠٢—١٨٨٥)

الفونس دي لامرتين

(١٧٩٠—١٨٦٩)

(عن معجم لاروس)